ولكن حقائق ميادين القتال العنيدة هذه المرة **بدأت تهدد المرتكزات الرئيسية للسياسة الاميركية** بعد استنفاد زخم الهجوم الاسرائيلي المضاد وتحول الحرب الى سجال متبادل في المعارك وانتصارات عربية متزايدة في اليوم الثالث للقتال . هذا الواقع دفع بالسياسة الاميركية نحو فصل جديد يستجيب بسرعة **لمواجهة التغيرات الاساسية في ميـــادين القتال** ... ولكن الخطوط الرئيسية لهذا الفصل لا تخرج ايضا عن المرتكزات الاساسية العامة تجاه الازمة .

الفصل الثاني في السياسة الاميركية : لمواجهة فشل المراهنة على الهجوم المضـــاد الاسرائيلي ووصول المناورة الاميركية الى طريق مسدود ، **وبوادر الاختـــلال في ميزان القوى** في جبهات القتال تحددت خطوط هذا الفصل كما يلي :

١ ــ التصعيد الى درجة التهديد بالتدخل ، ودفع الصراع الى آفاق دولية . اي الى آفاق المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

٢ ــ مخاطبة الاتحاد السوفياتي بعبارات تهديدية ، « بوضع جميع **عناصر الاتفاقات الثنائية** » بين البلدين **وعناصر الانفراج الدولي** مقابل **حصر النزاع وتطويقه** في الشرق الاوسط ، قبل الاختلال الواسع في ميزان القوى ضد اسرائيل ، وبالتالي ضد اميركا .

٣ ــ الحرص على ابقاء التهديد في حدود **تكتيكية ضيقة** عن طريق الاشارة الى عدم توفر عناصر ضرورة الموقف الحازم ، **والاشارة الى امكانات التراجع المفتوحة** .

في تصريحات هنري كيسينجر نتلمس هذه الخطوط بوضوح « ان التقارب بين اميركا والاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يستمر ... وان الحكومة الاميركية لا تخادع نفسها فيما يتعلق بالسياسة التي ينتهجها المسؤولون في الكرملين ... ولذا فان الولايات المتحدة حرصت على تطوير وسائل دفاعية غير محدودة (النهار ٩ تشرين الاول ١٩٧٣) .

اما عناصر محاولة التهديد والردع في تصريحات الوزير فقد وردت في القول « ان على الاتحاد السوفياتي ان لا يتخذ موقفا غير مسؤول » ولكن المقطع الاساسي من التصريحات الذي يحاول **تدويل الصراع وتهديد التوازنات** الدولية التي خففت من حدة التوتـــر في العامين الماضيين فقد حددها الوزير الاميركي « بان الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الايدي اذا استغلت سياسة تحقيق حدة التوتر كشعار لتصعيد الخلافات في منـــاطق دولية مضطربة » وهذه اشارة واضحة الى الموقف السوفياتي الواضح في تأييد حق العرب في تحرير الاراضي المحتلة ، وبالتالي تأييد العمليات الحـــربية لتحريرها ــ هذا الموقف السوفياتي من وجهة النظر الاميركية « استغلال لسياسة تحقيق التوتر لتصعيد الاضطرابات في الشرق الاوسط » .

ولتأكيد ازدواجية السياسة وترابط مرتكزاتها الرئيسية حرصت الخارجية الاميركية على **تسريب تفسيرات** لاقوال كيسينجر لكي تخفف من ردود الفعل المحتملة تجـــاه التصريحات ، او اعطاءها تفسيرات جدية ، خاصة في لهجتها التهديدية . لقد قـــال المسؤولون في الخارجية « ان كيسينجر لم يقصـــد ان الكرملين يتصرف بشكل غـــير مسؤول»... وكذلك الاشارة الى «ان موسكو ابدت **اهتماما مماثلا** لاهتمامات واشنطن لوقف القتال » . (النهار ٩ تشرين الاول ١٩٧٣) .

وكان الرد السوفياتي عنيفا والفعل سريعا : الاعلان عن الاستجابة الكاملة **لتزويد العرب بالسلاح والعتاد** وجميع المتطلبات الضرورية ، العسكرية والاقتصادية لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والرسالة « التحريضية » لبومدين لتأييد القتال ودعوة الدول العربية للدخول في المعركة . كانت الرسالة الخطيرة **أكثر العناصر استفزازا** بالنســـبة للولايات المتحدة . كذلك كان الموقف العربي ، السوري ــ المصري المقاتل خاصـــة